

الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستاني - في مركز مدينة أربيل

أ.د. رشيد حسين أحمد البرواري

Rasheed-Sterbabo@gmail.com

دلفين سعد الله حليم النيروي

hyssein55@yahoo.com

جامعة صلاح الدين/ كلية الآداب

الملخص

هدف البحث الى تحديد مستوى الهوية القومية لدى كوادر الاحزاب الكردستانية في مدينة أربيل، و الكشف عن الفروق الاحصائية حسب متغيرات: (الجنس، العمر، مستوى التعليم، الحزب)، و استخدام الباحثان المنهج وصفي لملائمة لدراسة الظواهر النفسية و تحليل الفروق.

شملت مجتمع الدراسة للبحث الحالي الكوادر الأحزاب كردستاني من الجنسين الرجال و اناث و منصب الحزبي و اختلافات بين عدة أحزاب في مركز محافظة أربيل لعام الدراسي (2025-2024).

بعد استخراج الخصائص السيكمترية للمقياسين، من الصدق و الثبات بعد التطبيق و تفرغ البيانات، توصلت الدراسة الى النتائج الآتية : لظهرة النتائج يمثل ارتفاع الوعي القومي لدى كوادر الأحزاب انعكاساً لالتزامها بالنهج القومي في العمل السياسي، يبرهن تماثل الجنسين في الشعور بالهوية القومية على الدور المشترك للمرأة والرجل الكردي في صون الهوية القومية، تعد الهوية القومية بعداً نمائياً يتطور مع الفرد عبر مراحل حياته، ويسهم في تعزيز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية المرتبطة بالقيم القومية. الكلمات المفتاحية: الهوية القومية، الهوية، القومية، الأحزاب الساسي.

الكلمات المفتاحية: الهوية القومية.

The National Identity of the Cadres of the Kurdistan Parties – in the

Center of Erbil

D.Rashed Hesyn Ahmad Albarwary

Dlvin Saadullah Halim Alnerway

Abstract

The purpose of the research was to determine the level of national identity among the cadres of the Kurdistan parties in the city of Erbil, and to reveal the statistical differences according to the variables : (gender, age, education level, party), and the researchers used the descriptive method to study psychological phenomena and analyze the differences.

The study population for the current research included cadres of Kurdistan parties of both sexes, male and female, party position, and differences between several parties in the center of Erbil governorate for the academic year (2024-2025).

After extracting the psychometric characteristics of the two scales, from honesty and consistency after application and data unloading, the study reached the following results: The high national awareness among the cadres of the parties represents a reflection of their commitment to the national approach in political work, the similarity of the sexes in the sense of national identity proves the joint role of Kurdish women and men in preserving the national identity. National identity is a developmental dimension that develops with the individual throughout the stages of his life, and contributes to the promotion of positive social behaviors related to national values.

Keywords: National Identity , Identity, Nationalism, Political parties.

١ : مشكلة البحث – Research Problem :

عد الهوية القومية عاملاً محورياً في توجيه السلوك السياسي وتعزيز الالتزام بالمصلحة العامة، إذ تمثل إطاراً جامعاً يفترض أن يحفز الكوادر الحزبية على المشاركة الفاعلة وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع والدولة. غير أن ضعف الكفاءة الاجتماعية لدى بعض الكوادر السياسية في إقليم كردستان انعكس سلباً على مستوى الشعور بالهوية القومية، حيث تراجعت قدرتها على تجسيد قيم الانتماء الوطني لصالح الولاءات الحزبية أو المصالح الشخصية. هذا الخلل أفضى إلى إضعاف الأداء المؤسسي، وتعميق الفجوة بين الهوية القومية والانتماء الحزبي، مما جعل الهوية أحياناً تستغل كأداة شرعية لتبرير ممارسات سياسية غير فعالة.

ثانيا : أهمية البحث – The importance of research :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مستوى الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية، باعتبارهم شريحة محورية تتحمل مسؤولية تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيمه. إذ يسهم وعيهم القومي في بناء جسور الثقة مع المجتمع، ودعم قدرتهم على العمل الفاعل لتحقيق تطلعات الشعب الكردي. وتعد الهوية القومية عنصراً جوهرياً في تكوين القيادات السياسية وبناء المؤسسات الناجحة، لاسيما في إطار العمل الحزبي والسياسي.

الدولة الحديثة تعتبر دولة قومية تطبق فيها فكرة المواطنة والإقرار بأن للناس المحكومين حقوق وواجبات وبدرك المواطنون فيها أنهم جزء من الدولة وأن لهم انتماء قومي وإحساس مشترك بأنهم جزء من كيان سياسي واسع، (أمين، 2009: 23). لقد وضعت غالبية نظريات وأبحاث العلوم الاجتماعية تصورا للطرق المختلفة التي يرتبط بها الأفراد ذاتيا أو تجريبيا بأمة باستخدام مفهوم "الهوية القومية" (Smith 1991 Kumar 2003). جادل العلماء بأن الأمة كشكل من أشكال التنظيم الاجتماعي والقومية كنمط مهيم من الممارسة هي في الواقع بعيدة كل البعد عن الاختفاء، (kinvall، 2007)، الهوية إذا نستنتج من كل هذه الآراء حول تحديد كردستان بأن كردستان بلاد ذات حدود طبيعية وهي وطن الشعب الكردي رغم عدم وجود حدود سياسية دولية ورغم تقسيمها بين دول العراق وإيران وتركيا وسوريا وإرمينيا، وجغرافية كردستان تشكل عنصراً أساسياً من الهوية القومية الكردية والحركة القومية الكردية مصرة على تحويل الحدود الطبيعية لكردستان إلى حدود سياسية لكيان سياسي مستقل أو شبه مستقلة، وهي تصر على أن كردستان هي بلاد الأكراد وتحدد حدودها حسب تواجد الشعب الكردي بالإضافة إلى الرجوع إلى أقوال بعض المستشرقين وخاصة الذين تكون أقوالهم في صالح الكرد. وبذلك تساهم إشكالية تحديد حدود كردستان الجغرافية والطبيعية في تعميق إشكالية الهوية القومية الكردية (أمين، 2009: ص 23). سكان أراضي الدولة هو تعبير عن الخصائص الاجتماعية الإنسانية كما يعد مركزاً مهماً يؤثر على هوية الأفراد و المجموعات العرقية والأمم لذلك تشير الهوية الوطنية، هناك مواطنون في بلد يتمتعون بتقاليد تاريخية وثقافية وقيم أخلاقية وأفكار و معتقدات و سيادة وطنية وما إلى ذلك. و يبدو أن الأفراد و الجماعات يعتقدون أنهم ينتمون إلى بلد ما كمجتمع سياسي. (Qiang Liu & David Turner 2018).

ثالثا : اهداف البحث – Research objectives :

- 1- مستوى الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية في مدينة أربيل.
- 2- دلالة الفروق في الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية في مدينة أربيل تبعاً لمتغيرات الجنس، العمر، مستوى التعليم، الحزب).

رابعاً: حدود البحث – Research limits:

يقتصر البحث الحالي على الكوادر الأحزاب كوردستاني – أربيل (أقليم كردستان العراق) لعام (2024-2025).

خامساً: تحديد المصطلحات – Limitid of the conceptions:

تسعي الباحثة هنا الى تعريف المصطلحات في البحث الحالي و كالآتي:

الهوية القومية (National Identity) :**تعريف "جين جاك روسو" 2008:**

الهوية القومية في علم النفس هي مفهوم يشير الى الانتماء و الولاء بالا الاجتماعي لمجموعة معينة تتقاسم ثقافة، تاريخ، أو لغة مشتركة، و تشمل أيضا العناصر النفسية و الاجتماعية، هذه المجموعة . الهوية القومية تمثل الشعور بالفخر، الالتزام، و المشاركة في موروث ثقافي مشترك و تلعب دورا كبيرا في تكوين الهوية الشخصية. (روسو، 2008: ص 77)

تعريف "سالم واخرون" 2010:

ومن وجهة نظر نفسه فأن مجرد وهي الفرد بكونه عضواً في جماعة ما يولد لديه نزوعاً ايجابياً نحوها، الجماعة الداخلية (in grope) أو نحن في مقابل الخارجية (grobe) (Out) او الهم أن الجماعات التي ينتمي اليها الفرد) سواء أكانت عائلة أو طبقة اجتماعية (تكون مصدرا مهما للتفاخر والتباهي وتقدير الذات، تعطيه هذا الجماعات احساساً بالهوية الاجتماعية والانتماء للعالم المجتمعي. (سالم واخرون، 2010 :ص38).

تعريف "الخويلدي" 2011:

هي حقيقة الشيء وصفاته التي يتميز بها عن غيره وتظهر بها شخصيته، وأهم تلك المميزات هو الدين واللغة والقومية والتراث وعلى هذا تمثل الهوية الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة (الخويلدي (2011)

الحزب السياسي (غليود، 2018)

شكل من أشكال التعبير عن تيار فكري يتخذ طابعا تنظيميا للقوى الاجتماعية المعبرة عنها، و التي تمتلك مواقف ورؤى سياسية موحدة، و تستهدف ممارسة السلطة و وفق برامج معلنة تنطوي على معالجة المسائل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للشعب و الدولة (غليود، 2018: ص 12).

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها كوادر الأحزاب الكردستانية خلال اجابتهم علي فقرات مقياس. الهوية القومية .

الاطار النظري للبحث و الدراسات السابقة

-مفهوم الهوية Identity

منذ بداية البشرية، حرصت شعوب العالم على الحفاظ على تفردتها الاجتماعي والقومي والثقافي. لذلك، لديهم هوية تساعد على رفع صورة الأفراد في المجتمعات، وقد ساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، مما ساهم في تمييز الناس بهويتهم التي تعد جزءا لا يتجزأ من أصل الأفراد، لأن الهوية تضيف إلى خصوصية الفرد وذاته. كما أنها صورة تعكس ثقافته ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وتساهم أيضا في بناء جسور التواصل بين جميع الأفراد داخل مجتمعاتهم، أو مع المجتمعات المختلفة، وهو ما يعتمد جزئيا على اختلاف اللغات أو الثقافة أو الفكر أو يختلف تماما في جميع المجالات دون استثناء

العوامل المؤثرة في بناء الهوية (Factors affecting identity buiding)

المجتمع (Society) : هو العامل الأول المؤثر في بناء الهوية، حيث يساهم المجتمع في بناء هوية الأفراد وتكوينهم بناء على طبيعة البيئة المحيطة بهم، ويتأثر الأفراد بسلوك الأجيال السابقة سواء في الأسرة أو الحي أو المجتمع بشكل عام، فهو يساهم في بناء هويتهم الفردية، ومساعدتهم على فهم أنفسهم بطريقة أوضح .

الانتماء (Affiliation) : هو الرابط بالمكان الذي يعتمد على دور الهوية في تعزيز المفهوم، حيث ينتمي الفرد إلى الدولة التي يعيش فيها ويعتبر مواطنا لمواطنيه وله حقوق وواجب تنظمه أحكام الدستور، وبالتالي فإن الهوية هي وسيلة لتعزيز هذا الانتماء داخل الأفراد والجماعات. (الحباري، 2019)، ص 613-614.

مفهوم القومية: Nationalism

-ويقول د. بويد شيفر، ان القومية: ((شعور يوحد جماعة من الناس لهم خبرة تاريخية مشتركة حقيقية أو مبالغ فيه ورغبة في العيش جميعا في المستقبل كجماعة مستقلة، وتعبر هذه الوحدة عن نفسها بالولاء للدولة القومية .

عناصر القومية :

1-عنصر مادي: هو مجموعة الروابط المشتركة التي تجعل من شعب معين امة بالمدلول العلمي كالاشتراك في (الاصل أو اللغة أو العقيدة).

2-عنصر معنوي أو الشعور الذاتي : وهو الحالة النفسية التي يولدها . قيام تلك الروابط التي هي شعور بالانتماء المتبادل والتعلق بالوحدة التي يكونها هذا الانتحاء (القشوري، 2003 : ص 18-20)

- مفهوم الهوية القومية : (National Identity)

تعد الهوية القومية نوعاً من الهوية الاجتماعية، وتصنف كبنية نفسية-اجتماعية (سايكو-سوسولوجية)، تعكس ارتباط الفرد بجماعته القومية وشعوره بالانتماء والفخر بها. لا يمكن النظر إليها على أنها حالة ثابتة أو مغلقة تتحرك في إطار مطلق من الحضور أو الغياب، بل هي بنية مرنة ومتغيرة باستمرار، تتكيف مع الظروف والتحويلات الاجتماعية والثقافية. الهوية القومية ليست ثنائية حادة بين "الوجود واللاوجود"، بل تتصف بأنها ديناميكية ومتعددة الأبعاد، حيث تعمل على مستويات متداخلة تشمل الدوافع النفسية، الإدراك المعرفي، والتفاعل الاجتماعي. فهي تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع محيطه وتبنى تدريجياً مع مرور الوقت، نتيجة للخبرات والانتماءات المشتركة. كما أن هذه الهوية تعبر عن نزوع قوي نحو تقدير الذات الجماعية، (Self-Esteem) أي شعور الفرد بالفخر والاعتزاز بانتمائه القومي، مما يجعلها محركاً أساسياً في تشكيل السلوك والاتجاهات داخل المجتمع. وبالتالي، فإن الهوية القومية ليست مجرد إحساس بالانتماء، بل آلية معرفية-دافعية تساهم في بناء الوعي الوطني وتعزيز الروابط الاجتماعية ضمن الجماعة القومية. (سالم وآخرون، 2010: ص 34). يذهب أغلب الباحثين إلى اعتبار "الهوية القومية" هي نفسها "الشخصية القومية"، ذلك لأن مفهوم الشخصية القومية أو الوطنية يعني ببساطة تلك الخصائص والمميزات التي يمتاز بها شعب عن الآخر. وفي هذا الإطار يأتي تعريف (مارجريت) للشخصية القومية على أنها مفهوم يستخدم " لوصف السمات النفسية والاجتماعية والحضارية التي تتسم بثبات نسبي، والتي يمكن من خلالها التمييز بين الشعوب بعضها البعض" (البرواري، رشيد حسين و محمد، جاجان جمعة، 2010، ص -422 421)، وأشار (فاروق يوسف، 1982) "تعد الهوية القومية، كغيرها من الحقائق الاجتماعية، بناء ذهني يصوغه أفراد المجتمع من خلال تجاربهم الثقافية والاجتماعية، وليست حقيقة موضوعية ثابتة. وبما أنها عن الإدراك، فهي قابلة للتغير مثل باقي مكونات الوعي الفردي. وفي أي مجتمع، قد تتواجد عدة هويات قومية، إلا أن واحدة منها قد تصبح السائدة، بينما تظل الأخرى في حالة كمون، ويمكن أن تعود إلى الظهور أو يتم تنشيطها في ظروف معينة، ومن هنا يوضح سوييف أن الهوية القومية " هي الذات كما تنشأ في إطار حضاري بعينه، مرتبط بموقع جغرافي بعينه، فالأساس العلمي للهوية القومية من حيث تكوينها هو تخليق منظومة الأنا أو الذات في سياق (أبراهيم وآخرون، 2019: ص 264 - 265)).

المكونات النفسية لهوية القومية هي :

✓ قناعة ذاتية وتصنيف فردي يتعلق بالأمة التي ينتمي إليها الشخص.

✓ شعور قوي بالانتماء الوطني يشكل جزءاً أساسياً من هوية الفرد.

✓ مشاعر إيجابية أو سلبية تجاه الأمة.

- ✓ وجود صور نمطية حول السمات والخصائص النموذجية لأفراد المجموعة الوطنية أو الجماعات القومية الأخرى.
- ✓ تجربة ذاتية للشمولية وتصور الذات بالمقارنة مع أعضاء الجماعات الأخرى بناء على الخصائص المشتركة.
- ✓ آراء شخصية حول أهداف الأمة والقضايا والتحديات التي تواجهها حالياً.
- ✓ المعرفة والاستعداد لتبني الثقافة والقيم القومية، والالتزام بالمعايير السلوكية المرتبطة بها.
- (Tarakovsky)، (2010: p 1851) .
- أنواع و مستويات لهوية القومية :**

- 1-الهوية الفردية و تكون على مستوى الفرد نفسه .
- 2-الهوية الجماعية و تكون على مستوى الجماعة .
- 3-الهوية الثقافية و تشير الى الرموز المشتركة كالتاريخ و العادات و التقاليد.
- 4-الهوية الوطنية و تشمل الافراد الذين يجمعهم وطن واحد، و تتمثل مصادر تكوين الهوية بالسمات الشخصية كالعمر و الجنس و السمات الثقافية كاللغة و الدين و السمات الاقليمية كالقراية و المنطقة و المدينة و السمات الاقتصادية كالوظيفة و القطاع الاقتصادي و السمات السياسية كالايديولوجية و الحزب و الدولة (صلاح، 2019: ص 153-154).

العوامل المؤثرة على الهوية القومية Factors Affecting National Identity :

1- تأثير التعلم The Effect of Education :

ترسيخ الانتماء القومي : يلعب التعليم دوراً محورياً في ترسيخ الهوية القومية عبر إدماج مقوماتها في المناهج الدراسية منذ المراحل الأولى.

تعزيز الوعي السياسي والثقافي: تقوم المدارس بتوعية الطلاب بتاريخ وطنهم والتحديات التي تواجه الأمة، مما يساهم في تعزيز فهمهم لدورهم ومسؤولياتهم كمواطنين مشاركين في بناء المجتمع.

• **دعم الوحدة قومية في مجتمعات متعددة:** في الدول ذات التعدد العرقي والطائفي، يستثمر التعليم كأداة لتعزيز الوحدة الوطنية عبر اعتماد مناهج تعليمية موحدة تساهم في تعزيز قيم التعايش والتفاهم بين مختلف المكونات الاجتماعية.

مخاطر التحيز في المناهج المدرسية: في أحيان كثيرة، قد تستغل المناهج التعليمية لتهميش أو تحريف هويات معينة، ما يؤدي إلى تفاقم الصراعات القومية وزيادة شعور الفئات المهمشة بالإقصاء (وطفة، 2003: ص 121-134).

2-تأثير الاقتصاد : The Effect of Economics

- تأثير الوضع الاقتصادي: يعد الوضع الاقتصادي للفرد أو الجماعة عاملاً مؤثراً في تحديد جودة التعليم، وأنماط المعيشة، والانتماء الطبقي، وهو ما يشكل جوانب رئيسية في تكوين الهوية الشخصية والاجتماعية.
- التحولات الاقتصادية الكبرى مثل (العولمة أو الخصخصة):تؤدي هذه التحولات إلى تغييرات ملموسة في الهوية الوطنية والثقافية بفعل التحولات في مصادر الدخل، وأنماط العمل والاستهلاك، بالإضافة إلى حركة الهجرة.
- الفقر أو الثراء : يمكن للحالة الاقتصادية، سواء كانت فقراً أو غنى، أن تعزز أو تقلل من شعور الفرد بالانتماء، كما تؤثر في مكونات الهوية الثقافية مثل اللغة والقيم والمظاهر الظاهرة.
- الهوية الاقتصادية : يعتمد بعض الأفراد والمجتمعات على مهنتهم أو وضعهم الاقتصادي كأساس لتعريف هويتهم الذاتية والاجتماعية (بلقزيز، 2001 :ص 72-79) .

3- تأثير الآباء و الاقران على الهوية القومية :

- الآباء: لآباء هم الأساس في غرس القيم الوطنية وتعزيز الهوية القومية لدى الأبناء، ويتعاضم دورهم في البيئات التي تشهد صراعات أو انقسامات.
- الأقران الأصدقاء والمحيط المدرسي: يزداد تأثير الأقران في المراهقة على الهوية القومية، داعمين إما الحفاظ على الهوية الأصلية أو تكوين هوية مزدوجة في المجتمعات متعددة الثقافات..(الخوراني،2012:ص 95-103).

4-تأثير الاعلام على الهوية القومية:

- تأثير الإعلام الغربي على هوية الشباب الوطنية : تؤثر المواد الإعلامية الغربية، خاصة الأفلام، في الثقافة المجتمعية وقد تسبب لدى الشباب اضطراب الهوية الوطنية والشعور بالغربة.
- الوسائل الإعلامية الموجهة : تشكل الوسائل الإعلامية الموجهة تهديدا للهوية الوطنية للشباب، إذ قد تحول ولاءهم إلى انتماءات بديلة وتضعف ارتباطهم بالمشاريع القومية الحديثة.
- الصور النمطية السلبية: تعمل الرسائل الإعلامية المكثفة على ترسيخ الصور النمطية السلبية لدى الشباب من خلال تأكيد الأدلة الداعمة لها.(مسعد، إبراهيم :2022).

النظريات المفسرة لهوية القومية:

نظرية السيطرة الاجتماعية

تعد نظرية السيطرة الاجتماعية من أبرز الإسهامات في تفسير القومية والصراعات بين الجماعات، وقد ارتبطت باسم جيم سيدانيوس (Jim Sidanius)، الذي تأثر بعلم النفس التطوري (Evolutionary)

Psychology). تفترض النظرية أن المجتمعات بطبيعتها تتسم بالاضطهاد، حيث يعد اضطهاد الجماعة للفرد أو للجماعات الأخرى حالة طبيعية في العلاقات البشرية. وترى أن أنماط التمييز مثل العنصرية (racism)، والتمييز الطبقي، والجنسي، والقومي، تنشأ للحفاظ على النظام التراتبي (hierarchical) القائم داخل المجتمع، حيث توجد جماعة مهيمنة وأخرى خاضعة. ويتجسد التوجه نحو السيطرة الاجتماعية (Monroe social) في رغبة الأفراد برؤية جماعتهم تحتل مكانة أعلى، ما يبرر اللامساواة داخل النظام الاجتماعي. وتعد هذه التراتبية، من منظور سيدانيوس Jim Sidanius، ميزة تطويرية عززت بقاء المجتمعات المنظمة. لكن هذه البنية تنتج آثارا سلبية، مثل تحيز الجماعات الأدنى مكانة للجماعات الأعلى مكانة، كما حدث في محاباة بعض الأمريكيين السود للبيض خلال حقبة التمييز العنصري، إضافة إلى ظاهرة الإعاقة الذاتية (self-handicapping) الناتجة عن توقعات اجتماعية منخفضة (دايفد باتريك هوتون، 2015)، ص 285-286.

مدرسة الأوروبية في الهوية الاجتماعية : (نظرية الهوية الاجتماعية)
تعد نظرية الهوية الاجتماعية من أبرز النظريات في علم النفس الاجتماعي، وقد تأسست على يد هنري Tajfel تاجفيل وجون تيرنر عام 1979، بهدف تفسير الظواهر المرتبطة بالتحيز والتعصب بين الجماعات. انطلقت النظرية من تساؤل محوري حول الحد الأدنى من الشروط التي تجعل الأعداء ينحازون إلى جماعتهم الداخلية ضد الجماعات الأخرى، حتى في غياب أسباب حقيقية أو مصالح مادية.

ظهرت نظرية الهوية الاجتماعية في أوروبا خلال سبعينيات القرن العشرين كإطار بديل للنظريات الأمريكية التقليدية، مركزة على الجماعات الكبرى والهوية الجماعية وعلاقات القوة والصراع بين الجماعات. يقسم تيرنر هذه النظرية إلى فرعين: **نظرية العلاقات بين الجماعات** التي تفسر ديناميات الصراع وتعزيز مكانة الجماعة، و**نظرية تصنيف الذات** التي تركز على التصنيف الاجتماعي كأساس لتشكيل الهوية الجماعية. تنتمي هاتان النظريتان إلى الاتجاه المعرفي الاجتماعي الكلاسيكي، مستندتين إلى التراث الجشطالتي وإسهامات علماء بارزين، وتعدان المرجع الأساسي في الدراسات النفسية للعلاقات بين الجماعات. (نظمي، 2010 : ص 154 - 155)

الدراسات السابقة :

1-أبراهيم و اخرون (2019) دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية - دراسة ميدانية .

هدف الدراسة الحالية التعرف على مفهوم الهوية القومية وأهم التحديات التي تواجه مؤسسات التربية في تحقيق تنميتهاز والتعرف على دور الأنشطة التربوية في تنمية الهوية القومية .الوقوف

على الواقع الفعلي لدور الأنشطة التربوية في تنمية الهوية القومية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس التجريبية الحكومية للغات في محافظة قنا. وضع تصور مقترح لتفعيل دور هذه الأنشطة في تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، و قد تألفت عينة الدراسة من (180). و استعمل الباحثان مقياس على حصول النتائج، و ذلك بعد التحقيق من صدق و ثبات للمقياس وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتجاها حقيقيا نحو أهمية ممارسة الأنشطة التربوية و دورها التربوى الفعال.

2-مسعد و إبراهيم (2022) تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي نحو المشروعات القومية المستحدثة من منظور تنمية المجتمع. تهدف الدراسة إلى تقييم مستوى وعي الشباب الجامعي بالمشروعات القومية المستحدثة، وتحليل دور المؤسسات الحكومية والجامعية والإعلامية والشبابية في تعزيز هذا الوعي وتصحيح المفاهيم المغلوطة. كما تسعى الدراسة إلى تحديد نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لمعالجتها، ودراسة المعوقات التي تواجه تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي. استندت الدراسة إلى عينة مكونة من (150) طالبا، وأظهرت النتائج وجود قصور في وعي الشباب بأهمية وجدوى المشروعات القومية، إضافة إلى ضعف دور المؤسسات الرسمية، لا سيما في استغلال وسائل التواصل الاجتماعي كأداة فعالة للتواصل مع الشباب وتعزيز وعيهم الوطني.

3- محمد و اخرون (2022) اثر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الوطنية. هدف الدراسة الحالية التعرف على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي من الجنسين . وقد تكونت عينة الدراسة من (400) توصلت نتائج البحث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة جامعة عين شمس وعينة جامعة بنها لمحور التأثيرات الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب لشبكة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية للاستبيان، بينما لم يتضح وجود فروق بين متوسطي درجات عينة جامعة عين شمس وجامعة بنها لمحور التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تواصل مفهوم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي المستخدم لشبكة الانترنت.

اولا:منهجية البحث: Research methodology

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في البحث الحالي لكونه أنسب المناهج و أكثرها ملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات و الكشف عن الفروق فيما بينها من أجل الوصف و التحليل للظاهرة المدروسة. اذ يعد المنهج الوصفي من أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، و يهتم بوصفها دقيقا و يعبر عنها تعبيراً كيفياً و كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا ليوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى .

ثانيا : مجتمع البحث : طبقا لمشكلة البحث و أهدافه، تم تحديد المجتمع بفئة كوادر الأحزاب الكردستاني من أربعة احزاب في مدينة أربيل أثناء تطبيق البحث، بتنوع مستوياتهم الاقتصادية و مكاناتهم الاجتماعية و المرتبة الحزبية . -لأسباب أمنية لم يكن أي من الأحزاب التي اخترناها على استعداد لأعطائنا أرقام مجتمع البحث .

ثالثا : عينة البحث **Research Sample** : بهدف تمثيل مجتمع البحث، قامت الباحثة الى استخدام أسلوب الطبقة العشوائية، وذلك باعتبار كل حزب طبقة مختلفة عن الأخرى و من ثم اختيار عدد من الأفراد من كل حزب من مركز مدينة أربيل .جدول (1)

توزيع أفراد العينة بحسب الحزب و الجنس . (1)

المحافظة	الحزب	الجنس		المجموع
		النساء	الرجال	
أربيل	الحزب الديمقراطي الكردستاني	25	65	90
أربيل	الاتحاد الوطني الكردستاني	14	76	90
أربيل	الاتحاد الإسلامي الكردستاني	21	32	53
أربيل	مكتب أربيل للحزب الشيوعي	38	52	90
	المجموع الكلي	98	225	323

-جرى اختيار عينة عشوائية من كوادر الأحزاب الكردستانية الأربعة (الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، الاتحاد الإسلامي الكردستاني، الحزب الشيوعي الكردستاني) في مدينة أربيل، قوامها (323) فردا، لتكون ممثلة لفئة كوادر الاحزاب المشار اليها في مجتمع البحث ،

رابعا : أداة البحث: من أجل تحقيق البحث الحالي قامت الباحثان بالعداد المقياس الهوية القومية و يتكون من (28) فقرة، و أمام كل فقرة خمسة البدائل للإجابة و هما (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، ابداء)، و فيها فيها يلي توضيح للمقياسين:

مقياس الهوية القومية . لغرض إعداد فقرات الإستبانة الملائمة لقياس الهوية القومية في المستجدات الانتماء القومى و العادات الإجتماعية، على وفق ما يعكسه الاطار النظري والتعريف الإجرائي لمصطلحاتها و لتحقيق هذه الغاية اعتمدت الباحثة على نظرية (تاجفل Tajfel - الهوية الاجتماعية)، قامت باحثه بإجراء دراسة استطلاعية ومراجعة للأدوات المستخدمة في الدراسات المشابهة السابقة وذات العلاقة بموضوع البحث. لأجل إعداد لصيغة الأولية للأداة، ويتضمن إعداد إستبانة إستطلاعية مفتوحة وتطبيقها على عينة وتحديد طريقة استجابة بغية إعداد فقرات الأداة وإعداد تعليماته

الخصائص السيكومترية لمقياس الهوية القومية :

A- الصدق الظاهري Face validity : يتم تحقيق هذا النوع من الصدق من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين و الأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات المقياس و تعلماته . و يعد الصدق خاصية سيكومترية، تكشف عن مدى تأدية الاختبار ولغرض الذي أعد من أجله (البرواري، 2013: ص 147-148)

و بهدف التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس المعد، و مدى تمثيلها للحالة الظاهرة المراد قياسها، فقد عرض الصياغة الأولية لفقرات المقياس و المكون من (34) فقرة (إيجابية والسلبية)، تم عرضه على (11) من الخبراء و الاختصاصيين في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية و السياسية، وقد طلب من كل خبير بيان رأيه في مدى صلاحية فقرات مقياس (الهوية القومية)، حصلت غالبية فقرات على نسبة 80% و هي تمثل درجة مقبولة من الصدق، وهكذا أصبح عدد فقرات المقياس (28) فقرة.

B- صدق الترجمة Translation validity : نظرا لكون اللغة الأم لمجتمع البحث هي اللغة الكردية، من اجل استيعاب لفقرات المقياس الهوية القومية فقد تطلب ذلك استخراج صدق الترجمة، قامت الباحثة بترجمة، ولأجل التحقق من صدق الترجمة أعتمد الإجراءات الآتية:

- أ- ترجمة الاستبانة من نصها الأصلي باللغة العربية الى اللغة الكردية .
- ب- إعادة ترجمة استبانة المترجمة من اللغة الكردية الى اللغة العربية.
- ت- مقارنة النصوص الأصلية باللغة العربية مع النصوص العربية المترجمة عن الكردية، من قبل ثلاثة خبراء في مجال اللغة العربية و اللغة الكردية و متمكنين و مختصين في مجال علم النفس، حيث زود كل خبير بنسخ من الاستبانة بلغة العربية الأصلية و المترجمة، و طلب منهم اجراء المقارنة و ابداء الرأي حول سلامة الترجمة لكل فقرة، و جاءت الآراء متفقة على سلامة الترجمة باستثناء بعض المفردات التي تم تعديلها بشكل خفيف و يعد ذلك الاتفاق مؤشرا صدق الترجمة، فوجد أن معدل نسبة الاتفاق بين الصيغتين قد بلغت (99%) و هي نسبة مطمئنة أن المقياس بنسخة الكردية الأولية بات يتمتع بصدق الترجمة.

مؤشرات ثبات المقياس Scale Reliability :

لأجل التحقيق من ثبات مقياس الهوية القومية استخدام الباحثان بطريقتين هما :

- A- طريقة إعادة الاختبار Test – retest** ان معامل الثبات وفق هذه الطريقة هو عبارة عن قيمة معامل الارتباط بين درجات الأفراد التي نحصل عليها من الاختبار الأول و إعادة اختبار المقياس على الأفراد أنفسهم و بفاصل زمني ملائم بين الاختبارين (حسن، 2023 : ص 84) بعد تطبيق الإجراءات نفسها في مقياس (الهوية القومية) من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (40) أعضاء كوادر الأحزاب كردستاني في مدينة أربيل، وتم

تطبيق المقياس بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول في التاريخ (8-4-2025) و بعد (16) يوما من الاختبار الأول تم الاختبار الثاني في التاريخ (23-4-2025) باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجات الأفراد في التطبيقين ظهر معامل الثبات بهذه الطريقة و قد عدت هذه القيمة مؤشرا على استقرار إجابات الأفراد على الأداة عبر الزمن .

جدول رقم (2) ثلت بطريقة أعادة الاختبار

التطبيق	عينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى دلالة (0.01)
التطبيق الأول	40	25,107	08,13	92,0	دالة
التطبيق الثاني	40	67,106	08,14		

طريقة ألفا الكرونباخ (الاتساق الداخلي) Alpha Cronbach :

استعانت الباحثة بمعادلة (الفا كرونباخ) Cronbach Alpha لقياس الاتساق الداخلي للمقياس الحالي، إذ انها تعد المعادلة الأساسية في استخراج الثبات القائم على الاتساق الداخلي (همزة، 2023 : ص 48) . ولاستخراج الثبات على وفق هذه الطريقة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ على استمارات المقياس جميعها البالغة (40) استمارة و أشارت النتائج الى أن معامل الثبات كانت (0.73) . و هو ثبات دال يمكن الركون الية لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخليا و بهذا يعد مقياس (الهوية القومية) متسقا داخليا.

الجدول (3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقياس الهوية القومية

العينة	قيمة معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	مستوى دلالة
40	0.73	28	دالة

مقياس الهوية القومية بصورة النهائية :

بعد الإجراءات السابقة تم الحصول على مقياس الهوية القومية يتمتع بالخصائص السيكمترية من الصدق و الثبات، و يتصف بالخصائص السيكمترية وأصبح المقياس بصغته النهائية يتألف من (28) فقرة، مع خمسة البدائل للإجابة .

نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الأول : التعرف على مستوى الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية في مدينة أربيل ..

لغرض تحقيق هذا الهدف تم ادخال البيانات المتعلقة بهذا المتغير الى الحاسبة، والتي تم الحصول عليها من إجابات أفراد العينة البالغ عددهم (323) فرداً من المنتمين للأحزاب السياسية في مدينة أربيل بإقليم كردستان العراق على مقياس الهوية القومية. وبعد معالجتها

إحصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، تبين أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس الهوية القومية بلغ (452.118) درجة وبانحراف معياري قدره (034.11) درجة، وعند مقارنتها مع الوسط الفرضي للأداة البالغ (84) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، أظهرت النتائج أن هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (001.0) بين الوسط المتحقق والوسط الفرضي، وكان الفرق لصالح الوسط المتحقق، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول رقم (4) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والنظري للهوية القومية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الهوية القومية	323	452.118	034.11	84	114.56	001.0

وتشير هذه النتيجة الى وجود فرق دال بين الوسطين المتحقق والفرضي للهوية القومية وكان الفرق لصالح الوسط المحسوب (المتحقق)، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الهوية القومية بشكل عام لدى الأفراد المنتمين إلى الأحزاب السياسية الأربعة (البارتي الديمقراطي الكردستاني، الشيوعي الكردستاني، الاتحاد الاسلامي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني).

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الهوية القومية لدى الكوادر الحزبية في كردستان العراق بعدة أبعاد مترابطة: فمعظم الأحزاب الكردية تقوم على مشروع قومي واضح يسعى إلى الحفاظ على الهوية الكردية وتعزيزها سياسياً وثقافياً. وهذا الخطاب القومي المتكرر في البرامج الحزبية والخطابات الإعلامية يغرس شعوراً قوياً بالانتماء القومي لدى كوادرها. كما أن الكوادر الحزبية تخضع لعمليات تثقيف أيديولوجي وتدريب فكري منذ انضمامهم، يتضمن مواد تاريخية وثقافية تركز على النضال القومي للشعب الكردي، مما يعزز ارتباطهم بهويتهم القومية. وكردستان مرت بتجارب تاريخية مليئة بالنضال من أجل الحقوق القومية، وهذا الإرث يعزز لدى الكوادر إحساساً أقوى بالهوية القومية مقارنة بغيرهم. فضلاً عن أن المشاركة الحزبية تجعل هذا الوعي أكثر رسوخاً، لأنهم يرون أنفسهم جزءاً من مشروع قومي أكبر. والأحزاب في كردستان ليست كيانات سياسية فقط، بل تمارس أدواراً اجتماعية وثقافية (رعاية المناسبات القومية، الاحتفال بالأعياد القومية، إحياء التراث)، ما يجعل كوادرها يتبنون الهوية القومية كجزء أساسي من شخصيتهم.

الهدف الثاني: (التعرف على دلالة الفروق في الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية في مدينة أربيل تبعاً لمتغيرات: الجنس، العمر، الحزب.

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً ؛ وعلى

النحو الآتي:

أ. دلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للجنس: متغير الجنس، تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين: ضمت المجموعة الأولى الإناث وبلغ عددهن في العينة (98) أنثى، وتألفت المجموعة الثانية من (225) ذكراً، وتم حساب متوسط درجات كل مجموعة في الهوية القومية فكانت متوسط درجات الإناث (194.118) درجة وبانحراف معياري بلغ (350.11) درجة، بينما كان متوسط درجات الذكور من أفراد العينة (564.118) درجة بانحراف معياري قدره (918.10) درجة، وعولجت بياناتهم إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية عدم وجود فرق دال إحصائياً في الهوية القومية لدى الكوادر الحزبية يعزى لمتغير الجنس، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (277.0) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (05.0) ودرجة حرية (321)، والجدول (5) يبين ذلك .

الجدول رقم (5) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الهوية القومية تبعاً لمتغير

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة .05
الهوية القومية	إناث	98	194.118	350.11	277.0	غير دال
	ذكور	225	564.118	918.10		

إن عدم وجود فروق بين الجنسين في الهوية القومية يشير إلى أن الهوية القومية قيمة مشتركة تتجاوز الفوارق الجندرية، وأن الرجال والنساء في كوردستان يتلقون التنشئة القومية نفسها ويشاركون في الخطاب الحزبي والمجتمعي ذاته، ما يجعل مستوى تبنيهم للهوية القومية متقارباً. وعليه يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مستوى الهوية القومية بعدة زوايا: فالهوية القومية تمثل انتماء وجدانياً وثقافياً يتقاسمه جميع أبناء الشعب بغض النظر عن الجنس، لأنها ترتبط باللغة والتاريخ والثقافة والمصير المشترك، وهي عوامل تشمل الرجال والنساء على حد سواء. وكل من الذكور والإناث يتعرضون منذ الصغر لنفس خطابات الهوية القومية في الأسرة والمدرسة والإعلام، ما يؤدي إلى غرس قيم قومية متقاربة في وعيهم. وفي العمل الحزبي، تطرح الهوية القومية كقضية توحيدية تتجاوز الفروق بين الجنسين، حيث تخاطب كوادر الحزب باعتبارهم "شركاء في المشروع القومي" وليس وفق تقسيمات جندرية. كما أن الهوية القومية غالباً ما تقدّم في كوردستان العراق كقيمة عليا مرتبطة بالنضال والحقوق التاريخية للشعب الكردي، وهذا يجعل تأثير الجنس ضعيفاً أو معدوماً على تبنيها.

ب. دلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للعمر: ولأجل التحقق من هذا الهدف تم تحليل البيانات المتعلقة بالهوية القومية على وفق أعمار أفراد العينة، حيث تم تقسيمهم إلى ستة فئات عمرية وقد سبق الإشارة إلى ذلك. وعند إجراء المقارنة بين الفئات العمرية المختلفة في درجاتهم على مقياس الهوية القومية، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية في

المعالجة، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في الهوية القومية تعزى لمتغير العمر، والجدول (6) يبين ذلك .

الجدول رقم (6) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفاتية المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	080.593	5	616.118	974.0	434.0
داخل المجموعات	926.38613	317	807.121		
الكلية	006.39206	322			

يشير عدم وجود فروق في الهوية القومية تبعاً للعمر إلى أن الهوية القومية قيمة جماعية راسخة لا تتأثر بالعمر، حيث يتشارك جميع الأفراد في كردستان - بغض النظر عن أعمارهم - الخطاب القومي نفسه، والرموز التاريخية ذاتها، والتنشئة الثقافية والاجتماعية المشتركة، مما يجعل مستوى الهوية القومية لديهم متقارباً. ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الهوية القومية تبعاً للعمر من خلال عدة اعتبارات تحليلية: فالهوية القومية في كردستان تشكل إطاراً وجدانياً وثقافياً مشتركاً بين جميع الأجيال، فهي ليست مرتبطة بمرحلة عمرية معينة بل قيمة ثابتة يتشبع بها الفرد منذ طفولته وتستمر معه. وجميع الفئات العمرية - صغاراً وكباراً - تتعرض لخطابات ومؤثرات متشابهة تعزز الانتماء القومي (الإعلام، المدرسة، الفعاليات الثقافية، الأنشطة الحزبية)، ما يؤدي إلى تجانس في مستوى الهوية القومية بينهم. كما أن الشعب الكردي يعيش في سياق تاريخي وسياسي مشترك جعل الهوية القومية قضية مركزية لكل الأجيال؛ فالأحداث القومية تدرك وتتداول بين الجميع، مما يقلل من تأثير العمر في درجة تبني الهوية القومية. فضلاً عن أن الأحزاب في كردستان تخاطب أعضائها بخطاب قومي موحد بغض النظر عن أعمارهم، مما يعزز لديهم هوية قومية متقاربة حتى وإن اختلفت الفئة العمرية.

ج. دلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للحزب: ولغرض تحقيق هذا الجزء من الهدف الثاني، تم حساب متوسط درجات الأفراد الذين ينتمون إلى كل حزب من الأحزاب الأربعة (البارتي الديمقراطي، والشيوعي الكردستاني، والاتحاد الإسلامي، والاتحاد الوطني). وعولجت بياناتهم إحصائياً باستخدام تحليل التباين الأحادي، فأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية وجود فرق دال إحصائياً في الهوية القومية يعزى لمتغير الحزب، إذ كانت القيمة الفاتية المحسوبة تساوي (400.62) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (001.0) ودرجات حرية (3، 319)، والجدول (7) يبين ذلك .

جدول رقم (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للحزب

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الهوية القومية	بين المجموعات	974.14498	3	991.4832	400.62	0.001
	داخل المجموعات	032.24707	319	452.77		
	الكلية	006.39206	322			

ولما كانت هذه النتيجة تشير إلى وجود فرق دال في الهوية القومية يعزى لمتغير الحزب، عليه تتطلب الأمر استخدام اختبار بعدي للكشف عن مواقع تلك الفروق، وعليه لجأت الباحثة الى استخدام لختبار أقل فرق معنوي (LSD)، وكما مبين في الجدول (8) .

جدول رقم (8) نتائج المقارنت البعنية لدلالة الفروق في الهوية القومية بحسب الحزب

المقارنة الزوجية	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
البارتي الديمقراطي X الشيعي الكوردستاني	644.6	312.1	001.0
البارتي الديمقراطي X الاتحاد الاسلامي	642.20	524.1	001.0
البارتي الديمقراطي X الاتحاد الوطني	378.5	312.1	001.0
الشيعي الكوردستاني X الاتحاد الاسلامي	997.13	524.1	001.0
الشيعي الكوردستاني X الاتحاد الوطني	-267.1	312.1	335.0
الاتحاد الاسلامي X الاتحاد الوطني	-264.15	524.1	001.0

وتشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه إلى الآتي:

1. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (001.0) بين متوسط درجات كوادرات الحزب البارتي الديمقراطي ومتوسط درجات كوادرات الحزب الشيعي الكوردستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب البارتي الديمقراطي.
2. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (001.0) بين متوسط درجات كوادرات الحزب البارتي الديمقراطي ومتوسط درجات كوادرات حزب الاتحاد الاسلامي الكوردستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب البارتي الديمقراطي.
3. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (001.0) بين متوسط درجات كوادرات الحزب البارتي الديمقراطي ومتوسط درجات كوادرات حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب البارتي الديمقراطي.

4. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.001) بين متوسط درجات كوادرات الحزب الشيوعي الكوردستاني ومتوسط درجات كوادرات حزب الاتحاد الإسلامي الكوردستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب الشيوعي الكوردستاني.

5. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في الهوية القومية بين متوسط درجات كوادرات الحزب الشيوعي الكوردستاني ومتوسط درجات كوادرات حزب الاتحاد الوطني .

6. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.001) بين متوسط درجات كوادرات حزب الاتحاد الإسلامي الكوردستاني ومتوسط درجات كوادرات حزب الاتحاد الوطني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح حزب الاتحاد الوطني.

إن وجود فروق في الهوية القومية تبعاً للحزب يدل على أن الانتماء الحزبي عامل حاسم في مستوى تبني الأعضاء للهوية القومية؛ باختلاف الأيديولوجيا، والخطاب السياسي، والبرامج التثقيفية، والأنشطة الميدانية بين الأحزاب يؤدي إلى تنمية متفاوتة للشعور بالانتماء القومي لدى كوادراتها. وربما يمكن تفسير وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الهوية القومية تبعاً لمتغير الحزب بعدة أبعاد تحليلية مترابطة: فكل حزب في كوردستان يحمل رؤية فكرية وأهدافاً قومية متفاوتة في العمق والوضوح. وبعض الأحزاب تضع القضية القومية في مركز خطابها وبرامجها، فيما قد تركز أحزاب أخرى على قضايا إدارية أو اقتصادية أكثر، ما يؤدي إلى تباين في مستوى الشعور القومي لدى كوادراتها. كما أن بعض الأحزاب تقدم لأعضائها تثقيفاً أيديولوجياً مكثفاً يشمل التاريخ الكوردي والنضال القومي ورموزه، مما يعزز الهوية القومية لديهم. وفي المقابل، قد تفتقر أحزاب أخرى لمثل هذا التأكيد أو تتبنى خطاباً أكثر براغماتية، ما يجعل كوادراتها أقل اندماجاً في البعد القومي. والأحزاب التي تشارك في إحياء المناسبات القومية، الفعاليات الثقافية، والاحتفالات بالرموز الوطنية تعزز لدى أعضائها ارتباطاً أقوى بالهوية القومية. بينما قد تكون بعض الأحزاب أكثر انشغالاً بالعمل السياسي الرسمي أو الإداري، ما يقلل من فرص ترسيخ هذا الشعور القومي بنفس الدرجة. فضلاً عن أن بعض الأحزاب تتمحور حول رموز تاريخية أو شخصيات قومية ملهمة تغذي الانتماء القومي لدى أعضائها، بينما قد تعتمد أحزاب أخرى على خطاب أقل ارتباطاً بالرمزية القومية.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

- في ضوء ماتقدم من عرض نظري وإجراءات تطبيقية في البحث، يمكننا أن نستنتج الآتي :
- أولاً: الاستنتاجات : 1-** زيادة الوعي القومي والشعور بالهوية القومية لدى كوادرات الأحزاب السياسية هو تعبير عن ارتباط هذه الأحزاب بالنهج القومي في عملها السياسي .
- 2-** تماثل الجنسين في الشعور بالهوية القومية هو دليل على مشاركة المرأة الكوردية لأخيها من أجل الحفاظ على الهوية القومية لهذه الأمة وتمييزها عن بقية الأمم .

3- لا يؤثر العمر على تباين الشعور بالهوية القومية، كونه مسألة نمائية تنمو مع الشخص منذ الطفولة وعبر مراحل الحياة الأخرى. فالأفراد ذوي الهوية القومية الراسخة يميلون إلى تبني سلوكيات اجتماعية إيجابية مثل التعاون، المبادرة، والانفتاح على الآخر، مما يدل على التكامل بين القيم القومية والتنشئة الاجتماعية.

ثانياً: التوصيات 1. عقد الأحزاب السياسية بالتعاون مع الجامعات ندوات ومؤتمرات علمية لمناقشة الهوية القومية وسبل تعزيزها لدى الشباب من الكوادر الحزبية بإقليم كردستان العراق.

2. ضرورة اهتمام المختصين في العلوم النفسية بتطوير الموارد البشرية في الأحزاب من خلال اشراكهم في الدورات التخصصية في المواضيع السلوكية .

3. متابعة الأحزاب السياسية في كردستان العراق لدورها في تنمية الهوية القومية لدى كوادرها، واصدار تعليمات واضحة للعمل السياسي وفق سياقات علمية تلبي احتياجات الشعب الكردي.

4. تسليط وسائل الاعلام الضوء على عمل الأحزاب السياسية في إقليم كردستان العراق بهدف تحسين واقع عمل هذه الأحزاب في مجال الهوية القومية لتلبية رغبات الأفراد في كردستان.

5. ضرورة تنسيق الأحزاب الكردية مع الجامعات الموجودة في الإقليم والأقسام المتخصصة فيها لرشد الأحزاب بالكوادر البشرية المؤهلة من خلال عمليات الإعداد والتدريب.

ثالثاً: المقترحات: 1- إجراء دراسة عن الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب في إقليم كردستان العراق وعلاقتها بالمرتبة الحزبية، وسنوات الانتماء للحزب، وعدد الدورات، والعرق، والدين .

2- إجراء دراسة تجريبية لأثر برنامج تعليمي في تنمية الشعور بالهوية القومية لدى الأفراد المنتمين الى الأحزاب السياسية بإقليم كردستان العراق .

المصادر العربية:

1- صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، ط ١، دار الرأي للنشر، دمشق، ٢٠٠٥.

2- عبد الغني البشري، أثر سياسة القوميات في الحركة القومية العربية، ط ١، إدارة المطبوعات والمنشورات للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٦٤.

3- سالم، غسان حسين وآخرون: (٢٠١٠) اتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية، وقائع ندوة التعليم وتعزيز الهوية الوطنية في العراق، جامعة بغداد.

4- الخويلدي، زهير، (٢٠١١)، الهوية السردية والتحدي العولمي، منشورات الكتاب، لندن.

5- نظمي، فارس كمال (٢٠١٠) "قياس الهوية الوطنية لدى العاطلين عن العمل.

6- البرواري، رشيد حسين احمد و محمد، جاجان جمعة، (2010)، تطور مفهوم الهوية القومية لدى الطفل الكردي، مجلة الاكاديمية الكردية، العدد (16).

- 7- وطفة، على أسعد، (2003)، التعليم و الهوية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.
- 8- بلقزير، عبدالله، (2001)، الهوية التحديات و الافاق في عالم متغير، المركز الثقافي العربي.
- 9- روسو، جين جاك، (2008)، الهوية القومية في علم النفس الاجتماعي.
- 10- حسن، كاروان محمود مصطفى، (2023)، دور وباء كورونا في بعض المستجدات للأنماط السلوكية و العادات الاجتماعية لدى الأفراد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين - أربيل - كردستان -عراق .
- 11- البرواري، رشيد حسين احمد، (2013)، الأفكار العقلانية و اللا عقلانية و علاقتها بالالتزام الديني و موقع الضبط، ط 1، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان.
- 12- أمين، هزار صابر، (٢٠٠٩)، أشكاليه الدولة والهوية (الدولة العراقية والهوية القومية الكردية انموذجا) رسالة ماجستير. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد - كلية العلوم والسلم.
- 13- القشروي، قادر مجيد حسين، (2003)، العصبية القومية في المنظور الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين -أربيل، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية.
- 14- الحوراني، د. ماهر،(2012)، الهوية القومية تكوينها و مظاهرها و تحويلاتها . دار الشرق للنشر و التوزيع - عمان.
- 15- مسعد، إبراهيم (2022)، تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي نحو المشروعات القومية المستحدثة من منظور تنمية المجتمع جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، مجلة التربية- العدد(196) الجزء (3).
- 16- حسن، كاروان محمود مصطفى .(2023)، دور وباء كورونا في بعض المستجدات للأنماط السلوكية و العادات الاجتماعية لدى الأفراد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة صلاح الدين، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين -أربيل - كردستان -عراق .
- 17-صلاح، دلام عثمان،(2019)، البطالة و الحرمان النسبي و علاقتها بالهوية الاجتماعية، دراسة ميدانية على العينة من خريجي جامعة صلاح الدين . جامعة صلاح الدين -كلية آداب - كردستان -عراق.
- 18- محمد و اخرون (2022) اثر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الوطنية.

1-Engene Tartokovsky،(2010)، National Identity، Tel Aviv university.

- 2-Elhebary,prof. Rahab Mahmoud Mahmoud Kaml,(2019), Sustainability and national identity affirmation through Products design.
- 3-Billig, M. 1993. Banal Nationalism. London: Sage.
- 4- Calhoun, C. 2007. 'Nationalism and Cultures of Democracy', Public Culture
- 5- Kinvall, C. 2005. Globalization and Religious Nationalism: Self, Identity Ontologi cal Security', Political Psychology
- 6- To cite this article: Qiang Liu & David Turner (2018) Identity and national identity Educational Philosophy and Theory.
- 7- Kumar, K. 2003. The Making of English National Identity. Cambridge: Cambridge University Press.